

## أهمية تسيير الخطر الضريبي في الرفع من قيمة المؤسسة الاقتصادية - دراسة مقارنة بين عينتا من المؤسسات الاقتصادية الأجنبية والجزائرية -

### The Importance of Tax Risk Management in Lifting the Value of the Economic Enterprise - A Comparative Study Between a Sample of Foreign and Algerian Economic Enterprises -

صابر عباسي (\*)

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير  
جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر  
محمود فوزي شعوبي (\*\*)

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير  
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر

تقدم للنشر في: 2017.11.01 & قبل للنشر في: 2017.12.31

Saber ABBASSI (\*)

Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences  
Mohamed KHIDER University, Biskra; Algeria  
Mahmoud Faouzi CHAOUBI (\*\*)

Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences  
Kasdi MERBAH University, Ouargla; Algeria

Received: 01.11.2017 & Accepted: 31.12.2017

**ملخص :** نهدف من هذه الدراسة إلى محاولة معرفة أهمية تسيير الخطر الضريبي في الرفع من قيمة المؤسسة الاقتصادية، وذلك بإعتبار الخطر الضريبي من أهم المتغيرات المؤثرة على سمعة المؤسسة ومدى تحقيق إستقرارها المالي. أختير لذلك عينة مؤسسات تنشط في خمسة قطاعات، تنقسم إلى عشر مؤسسات أجنبية ومؤسسات جزائريتين هما (CEVITAL & SONATRACH)، للفترة من (2006-2013). ومن خلال إستخدام الإندثار الخطي المتعدد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة بين تسيير الخطر الضريبي وقيمة المؤسسات الأجنبية، بينما لم تكن العلاقة دالة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

**الكلمات المفتاح :** تسيير ضريبي، خطر ضريبي، قيمة المؤسسة، سلطات ضريبية.

**تصنيف JEL:** H25، H32، M41.

**Abstract :** By this study, we aim to find out the importance of tax risk management in lifting the value of the economic enterprise, as the tax risk is considered one of the most important variables that influence the reputation of the enterprise and the extent to achieve its financial stability. For this purpose, a sample of twelve enterprises has been chosen, ten foreign enterprises and two Algerian enterprises (Cevital, Sonatrach), active in five sectors during the period 2006-2013. By using the multiple linear regression the results revealed that there is a relationship between the tax risk management and the value of foreign enterprises, while the relationship was not significant in the Algerian economic enterprises.

**Keywords :** Tax Management, Tax Risk, Value of the Economic Enterprise.

**Jel Classification Codes :** H25, H32, M41.

#### I. تمهيد:

يُعتبر تسيير الخطر الضريبي أحد الرهانات التي تواجه المؤسسات الاقتصادية، في إطار بيئة الأسواق المالية والعلومة والضغط من السلطات الضريبية من أجل التعامل مع المزيد من المخاطر المعقدة، كذلك إعتباره أحد أهم المتغيرات المؤثرة على قيمتها السوقية وسمعتها في المحيط الذي تعمل فيه.

كما أن قدرة المؤسسة على تسيير المخاطر الضريبية دليل على وجود نظام رقابي فعال يسمح لها بتنفيذ إستراتيجياتها في أمان في إطار أن معظم السلطات الضريبية في جميع أنحاء العالم ترى بأن مهمة تسيير المخاطر الضريبية في المؤسسات الكبرى من مهام مصلحة الضرائب، وأكدت على أن المدراء يجب أن يكونوا على علم بتسيير المخاطر الضريبية، كما أن العديد من الباحثين يرون أنه أصبحت هناك حاجة إلى أن تكون الضرائب الإستراتيجية ضمن أنظمة تسيير المخاطر في المؤسسة الاقتصادية<sup>1</sup>. وبالتالي يُمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة على النحو التالي:

**تقوم المؤسسات الاقتصادية الأجنبية والجزائرية بتسيير الخطر الضريبي من أجل خلق القيمة للمساهمين ؟**

ولذلك سوف نتأكد من أنه:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المؤسسة والقيمة السوقية للمؤسسات الأجنبية والجزائرية؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر المؤسسة والقيمة السوقية للمؤسسات الأجنبية والجزائرية؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العائد على الأصول والقيمة السوقية للمؤسسات الأجنبية والجزائرية؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمو المبيعات والقيمة السوقية للمؤسسات الأجنبية والجزائرية؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القروض والقيمة السوقية للمؤسسات الأجنبية والجزائرية؛
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخطر الضريبي والقيمة السوقية للمؤسسات الأجنبية والجزائرية.

### ← أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بتناولها في مرحلة تقوم فيها الحكومة الجزائرية بدعم المؤسسات الكبيرة في القطاعين الخاص والعام من أجل تحقيق النمو والتوسع، وجعلها قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية، وذلك من خلال رفع كفاءة التسيير للمتغيرات التي تؤثر على إتخاذها للقرارات المالية، ومن أهمها الضريبة التي أصبحت اليوم تحظى بإهتمام كبير من طرف المساهمين والملاك.

يستمد البحث أهميته كذلك من الدمج بين أحد أساليب التسيير بالقيمة (تسيير الخطر) في المؤسسة الاقتصادية كهدف منشود، وبين تسيير الضريبة. كذلك محاولة إستفادة المؤسسات الجزائرية التي تتطلع للعالمية أن تواكب التطورات التسييرية التي تستخدمها المؤسسات الأجنبية ذات التجربة في هذا المجال.

### ← أهداف الدراسة:

من خلال الفرضيات التي طرحت سابقاً، نسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة تحليل أهمية تسيير المخاطر الضريبية بوضع أسس علمية للإستفادة منها قدر الإمكان؛
- تقديم مقترحات من أجل تفادي عدوانية تسيير الضريبة في المؤسسات الاقتصادية، وتوضيح كيفية إستفادة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية من التجارب الأجنبية؛
- محاولة ضبط الشكوك بطرق علمية كمية في عدم إكتفاء المؤسسات الأجنبية والجزائرية في البقاء بمجال الأمن الضريبي.

### ← محددات الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بالنسبة لمؤسسة سوناپراك للفترة من 2002-2013، مؤسسة سيفيتال من 2003-2010، بينما كل المؤسسات الأجنبية من 2005-2013.

### ← الدراسات السابقة:

من الدراسات المهمة في البحث عن العلاقة بين تسيير الخطر الضريبي وقيمة المؤسسة نجد :

- دراسة Koester سنة 2011 التي إستخدمت عينة كبيرة من المؤسسات لمدة طويلة بإستعمال بيانات (Compustat)، وجدت الدراسة أن هناك علاقة بين قيمة إحتياطي الضرائب الممثلة للخطر الضريبي وقيمة الأسهم، والتي من المتوقع أن تؤثر على معدل الضريبة الفعلي، واقتصرت الدراسة على المؤسسات التي تستخدم الملاجئ الضريبية.

■ دراسة قامت بها Rebekah Daniele McCarty سنة 2012 حول تعظيم الخطر الضريبي وقيمة المؤسسة، والتي كانت في البيئة الأمريكية، بالأخذ بعين الإعتبار للقانون الأمريكي، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن قيمة المؤسسة تتزايد عندما تصل المخاطر الضريبية إلى القيمة المثلى، أي كلما تناقصت المخاطر الضريبية تزيد قيمة المؤسسة، وذلك من خلال تأثيرها على تكلفة رأس المال، حيث ركزت الباحثة على إمكانية الوصول إلى المستوى الأمثل من الخطر الضريبي.

ترى الباحثة Rebekah Daniele McCarty أن هناك مستوى أمثل من المخاطر الضريبية حتى يتم زيادة قيمة المؤسسة من وجهة نظر المستثمر، وبالتالي الخطر الضريبي يجب ان يتزايد بمعدلات متناقصة حتى يتم الوصول إلى المستوى الأمثل، وبالتالي تكون هذه العلاقة غير خطية (مقعرة)، وترى أن جميع العلاقات السابقة إعتمدت في دراسة العلاقة بين قيمة المؤسسة والخطر الضريبي على العلاقة الخطية<sup>2</sup>.

كما أن هناك العديد من الباحثين الذين بحثوا عن المستوى الأمثل للخطر الضريبي مثل: Balakrishnan & al سنة 2011، Brown & Al سنة 2011، Cheng & al سنة 2011، Chyz & al سنة 2011، Crocker & Slemrod سنة 2005، De Waegenare & Al سنة 2010، Hanlon & Slemrod سنة 2009.

■ دراسة قام بها كل من Stevanie S. Neuman & Thomas C. Omer & Andrew P. Schmidt سنة 2012 حول "المخاطر والعوائد" : هل تقليل المخاطر الضريبية في المؤسسة يقلل من معدل الضريبة الفعلي؟ العينة من المؤسسات الأمريكية في الفترة من 2000-2011، تحاول هذه الدراسة قياس الخطر الضريبي الكلي للمؤسسة وتصنيف الإستراتيجيات الضريبية العالية ومنخفضة المخاطر. توصلت الدراسة إلى أن الخطر الضريبي يرتبط سلباً بالتدفقات النقدية المستقبلية لمعدل الضريبي الفعلي في المؤسسات التي يكون فيها إعتدال لإدارة الأرباح، أما المؤسسات التي فيها إستمرارية الأرباح قبل خصم الضرائب توجد فيها إستمرارية دفع ضرائب بصورة أعلى بكثير مما يؤدي إلى إرتفاع الخطر الضريبي. كما دلت نتائج الدراسة على أن المؤسسات تجني عوائد من الخطر الضريبي، ولكن هذه العوائد تعتمد على اعتبارات غير ضريبية<sup>3</sup>.

■ دراسة قام بها كل من David A. Guenther & Steven R. Matsunaga & Brian M. Williams حول التسيير الضريبي العدواني والخطر في المؤسسة، سنة 2012، توصلت الدراسة إلى أن التقلبات في معدل الضريبة الفعلي هو أفضل مؤشر على مدى خطورة المواقف الضريبية للمؤسسة، وبالتالي وجدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الإنحراف المعياري السنوي لمعدلات الضريبة الفعلية وتقلب عوائد الأسهم في السنة الموالية<sup>4</sup>.

■ دراسة قام بها كل من David A. Guenther & Steven R. Matsunaga & Brian M. Williams سنة 2013 حول التهرب الضريبي والمخاطر في المؤسسة للفترة من 1987-2011، لعينة من المؤسسات الأمريكية. يرى الباحثون أن الخطر الضريبي يكمن في التقلبات في معدل الضريبة الفعلي الذي يرتبط بشكل إيجابي مع المخاطر الكلية المستقبلية في المؤسسة، وهذه التقلبات تعكس عدم اليقين في معدل الضريبة. الدراسة على عكس الدراسات السابقة لم تجد أي دليل على أن مستوى النقد لمعدل الضريبة الفعلي أو الإحتياطيات الضريبية المستقبلية يرتبط مع مخاطر المؤسسة (العلاقة غير دالة). لأن العلاقة بين التهرب الضريبي والمخاطرة، أو عدم اليقين، والتدفقات النقدية الضريبية المستقبلية تعتمد على مدى الدافع للتهرب من دفع الضرائب من قبل المديرين باتخاذ مواقف ضريبية محفوفة بالمخاطر.<sup>5</sup>

وبالتالي يبدو من الدراسات السابقة أن العلاقة بين تسيير الخطر الضريبي وقيمة المؤسسة هي مسألة معقدة نظراً للاختلافات في النتائج. كما يقول Blaylock سنة 2011 أنه ما زال ليس هناك من الأدلة التجريبية لعينة كبيرة من أجل تحديد بشكل قطعي ما إذا كانت هذه العلاقة تنطبق على الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك تماشياً مع مشكلة أمثلية النموذج، المستثمرين يريدون من المديرين تعظيم الأرباح من خلال التهرب من دفع الضرائب، وبالتالي المستثمرون يقدرون خطر الضرائب حتى تصبح المنافع الحدية لا تتجاوز التكاليف الحدية، حيث Hanlon & Slemrod سنة 2009 يسميه بـ: "العوانية على نحو أمثل" "Optimally aggressive".

### ← الأدبيات النظرية:

#### 1- مفهوم الخطر الضريبي.

يُعتبر الخطر الضريبي أحد مخاطر الأعمال (Business risk) في المؤسسة الاقتصادية، يدخل في مجال المحاسبة. وفي مجال التمويل مصطلح الخطر يستعمل عادة عند وصف إنتشار أو تشتت نتائج محتملة أو عوائد على الإستثمار مما يعكس درجة من عدم اليقين حول المستقبل، كما يرى كل من Brealey & Myers سنة 1991، Neuman و Omer & Schmidt سنة 2013 أن مفهوم المخاطر الضريبية في المؤسسات يشير إلى إمكانية إختيار عمل أو نشاط سوف يؤدي إلى نتيجة ضريبية تختلف عما كان متوقع في البداية.<sup>6</sup>

كما أن الخطر الضريبي هو مفهوم تم إستخدامه في العديد من البحوث الأكاديمية مثل أعمال: Brown & Chyz, al، Chyz & al سنة 2011، و Hanlon & Slemrod سنة 2009، و Rego & Wilson سنة 2011. ويعرف كذلك على أنه "درجة الخطر أو عدم اليقين من الإستدامة الكاملة للموقف الضريبي للمؤسسة"، ويعرفه Rego & Wilson سنة 2011 على أنه "حالة عدم التأكد للمواقف الضريبية والتي تدعمها حقائق ضعف في عدم وجود إستدامة للمراجعة".

ويرى Strine سنة 2009 أنه في أعقاب الفضائح المحاسبية الأخيرة والأزمة المالية التي بدأت سنة 2007 أصبح قلق المستثمرين متزايد إزاء المخاطرة المفرطة من قبل المديرين والرؤساء التنفيذيين، في إطار زيادة الأرباح على المدى القصير وأسعار الأسهم، وبالتالي المدراء غالباً ما يشاركون في "أنشطة محفوفة بالمخاطر والتي قد تكون ضارة على المدى طويلة الأجل على المستثمرين والمجتمع. ويمكن أن تشمل هذه الأنشطة خطر الإفراط في زيادة الرافعة المالية، الإستثمار في المشاريع العالية المخاطر، أنشطة المضاربة... إلخ. في حين يغفل الكثير عن المخاطر الضريبية، والتي قد يتم تجاهلها بالرغم من كونها نوع مهم من المخاطر التي لا تؤدي فقط إلى زيادة تكاليف المؤسسة، بل قد تؤثر على سمعتها من خلال العقوبات الضريبية. علماً أن المستثمرين يفضلون درجة معينة من المخاطر الضريبية على الرغم من التكاليف المحتملة، حيث توفر أنشطة التسيير الضريبي فرص أكثر خطورة بسبب إرتفاع الوفرات النقدية للضريبة وارتفاع الأرباح بعد خصم الضرائب.<sup>7</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن هناك جدل حول المخاطرة من خلال تحفيز المديرين وتشجيعهم على تنفيذ إستراتيجيات ذات مخاطر عالية من خلال تقليل مبلغ الضريبة المدفوع من طرف المؤسسة.<sup>8</sup>

كما أن الباحثين يرون أن المخاطر الضريبية تتألف من عنصرين هما: عنصر إقتصادي (Economic)، وعنصر تنظيمي (Regulatory) ينشأ من القرارات والأفعال أو التكاليف من قبل دافعي الضرائب أو السلطات الضريبية مما يؤدي إلى نتائج ضريبية غير متوقعة مثل: التعقيد في القانون الضريبي. كما يعرف على أنه يشمل معنيين من الناحية الكلاسيكية، يعبر عن عدم الإمتثال الطوعي للقانون الضريبي، والثاني يتمثل في الإخلال بالقوانين عند منح الإمتيازات، وبالتالي الخطر الضريبي يشمل بين خطر العقوبة وفقدان الفرصة.

يُقسم مكتب المراجعة Price water house Coopers المخاطر الضريبية إلى: مخاطر المعاملات، المخاطر التشغيلية، مخاطر الإمتثال، ومخاطر المحاسبة والمالية، بالإضافة إلى نوعين من المخاطر هما: مخطر التسيير ومخطر السمعة.<sup>10</sup>

كذلك نجد أن الغرامات الضريبية من أكثر المخاطر التي تهدد سمعة المؤسسات الاقتصادية، مثلاً نجد أنه من أكبر الغرامات الضريبية المفروضة على المؤسسات الاقتصادية، مثل الغرامات والعقوبات الضريبية لمؤسستي Philips & LG كما كتبت جريدة l'express الفرنسية أنه تعتبر من أكبر الغرامات خلال الفترة من 1996-2006 والمقدرة بـ: 1,47 مليار يورو<sup>11</sup>، وكذلك الغرامات الضريبية التي تعرضت لها مؤسسة Microsoft سنة 2005 بقيمة 860 مليون يورو، من قبل محكمة العدل التابعة للإتحاد الأوروبي (CJUE) في قضية الإساءة في إستعمال الحق

وإتهامها بالتهرب الضريبي.<sup>12</sup> وكذلك تعرضت مؤسسة Amazon الأمريكية لغرامات ضريبية في فرع فرنسا سنة 2011 لعدم دفعها الضريبة على أرباح الشركات الفعلية المحققة مقارنة بالمبيعات الفعلية.<sup>13</sup>

وتجدر الإشارة بأن الخطر الضريبي لم يعد يهم المؤسسة والسلطات الضريبية فقط، بل أصبح اليوم يهم جميع أصحاب المصلحة: رئيس وظيفة الضرائب، المدير المالي أو التنفيذي، مجلس الإدارة، المراجعين، المستثمرين، السلطات الضريبية، وحدات العمل والوظائف الأخرى... إلخ.

## 2- قياس الخطر الضريبي في المؤسسة الاقتصادية.

لقياس المخاطر الضريبية تم استخدام العديد من التدابير المتمثلة في: الاحتمالات الضريبية، الاختلافات بين الدخل المالي والضريبي، والملاجئ الضريبية، وكذلك معدل الضريبة الفعلي بإعتبار أن المؤسسات الاقتصادية التي لديها معدل منخفض تستخدم إستراتيجيات للحد من الضريبة عالية المخاطر. والتي كانت إهتمام العديد من الباحثين مثل: Frank & Lynch & Rego سنة 2009، Lisowsky سنة 2010، Rego & Wilson سنة 2012، في إطار أن زيادة عدوانية الضرائب يعني زيادة الخطر الضريبي.<sup>14</sup>

تري الباحثة Rebekah Daniele McCarty أنه من الناحية النظرية، الخطر الضريبي يرافقه كل من التكاليف والمنافع، مما يدل على أن المستوى الأمثل هو المستوى الذي تكون فيه المنافع الحدية تساوي التكاليف الحدية. استخدمت الباحثة إحتياطي الضرائب التي يتم الإفصاح عنها بموجب المعايير المحاسبية المالية (FASB Interpretation 48)، والتي تمثل عدم التأكد في الضرائب على الدخل والتي أصبحت فعالة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ 15 ديسمبر 2006. وبالتالي إعتبرت أن إحتياطي الضرائب (Tax Reserve) أحسن مقياس ممثل للخطر الضريبي، بالإضافة إلى الفروق بين الدخل المالي والضريبي و بين المعدلات الضريبية الفعلية التي تكون كلها مرتبطة بالخطر الضريبي .

كذلك يرى كل من Lisowsky & AI سنة 2011 أن الإحتياطيات الضريبية هو مؤشر فعال لقياس مستوى الخطر الضريبي. وهناك العديد من الباحثين الذين إقتروا إحتياطي الضرائب مؤشر على عدوانية الضريبة مثل: Frischmann سنة 2008، Alexander & AI سنة 2009، Cazier & AI سنة 2009، Rego & Wilson سنة 2011. وتجدر الإشارة إلى أنّ الخطر الضريبي يرافقه منافع إضافية مثل زيادة الوفورات الضريبية النقدية، وكذلك تكاليف إضافية مثل: نقص الوفورات الضريبية، الغرامات المفروضة من طرف السلطات الضريبية، والتكاليف المحاسبية والقانونية لمراجعة الحسابات وتكاليف التقاضي، وتكاليف حجب الأنشطة عن السلطات الضريبية، وزيادة التدقيق في المستقبل وتكاليف السمعة والتكاليف السياسية بإعتبار المؤسسة مساهمة في المجتمع الذي تنشط فيه " Poor corporate citizen".

كما نجد أن الأدبيات الحديثة ركزت على تكلفة أخرى للخطر الضريبي هي تكلفة الوكالة، كما يقول Desai & Dharmapala سنة 2007 أن " عدوانية الضرائب والإنتهاكات الإدارية متكاملان" ويسمى هذا المنظور بـ: منظور الوكالة بشأن التهرب الضريبي. وبالتالي نظرا لوجود تكاليف ومنافع للخطر الضريبي يكون من الصعب على المستثمرين تحديد قيمة الخطر الضريبي، حيث قدم الباحثون أدلة مختلفة في تأثير التهرب الضريبي على قيمة الأسهم في ظل وجود تكلفة الوكالة - الحوكمة مثل: Desai & Dharmapala سنة 2009، Cheng & AI، و Chyz & AI سنة 2011. وهناك دراسات أخرى وجدت أدلة تُدعم الرأي القائل بأن المستثمرين يشعرون بالقلق من زيادة اختلافات المسيرين حول التهرب من دفع الضرائب، بإعتباره يتم الخلط بين الباحثين في النتائج بشأن ما إذا كان التهرب من الضرائب عموما ينظر إليه بإيجابية (Wang سنة 2010) أو سلبية (Dhaliwal & AI سنة 2011).<sup>15</sup>

## 3- مفهوم تسيير الخطر الضريبي.

في سنة 1992 نشرت Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway Commission (COSO)، إطارا للرقابة الداخلية في المؤسسة والذي يعرف على أنه: عملية تُنفذ من طرف مجلس الإدارة، والمسيرين وأشخاص آخرين، من أجل تطبيق إستراتيجية داخل المؤسسة، من أجل تحديد الظواهر المختلفة التي قد تؤثر على المؤسسة، وتسيير المخاطر، من أجل تحقيق فعالية وكفاءة العمليات، موثوقية التقارير المالية، الإمتثال للقوانين واللوائح المعمول بها"، والذي يُعتبر الأساس المفاهيمي لعمل تسيير المخاطر الضريبية (TRM).<sup>16</sup> والتي تعتبر المخاطر الضريبية وتسييرها من الناحية المفاهيمية مختلفان عن مخاطر الأعمال وتسيير مخاطر المؤسسات. لأن مخاطر الأعمال هي عوامل داخلية أو خارجية للمحيط على سبيل المثال: سياسة الإدارة، الإجراءات التشغيلية، الظروف الاقتصادية، المنافسة... إلخ. التي لديها القدرة على التأثير سلبا على عمليات المؤسسة والربحية والجدوى المستقبلية "COSO 2004".

في حين يُؤكد مكتب المراجعة Ernst & Young سنة 2011 أن المؤسسات تحاول تسيير المخاطر الضريبية من أجل الحد من حالة عدم اليقين الضريبي في نتائج التسيير الضريبي، وبالتالي نطاق عمل تسيير الخطر الضريبي أكثر محدودة من نطاق عمل تسيير مخاطر المؤسسة (ERM)، لأنه يركز فقط على المخاطر التي تؤثر في نهاية المطاف على النتائج الضريبية (Tax Outcomes). ويقول المكتب أن رغبة الإدارة في تسيير المخاطر الضريبية ينمو.<sup>17</sup> بينما يرى مكتب المراجعة KPMG أنه لكي يكون في المؤسسة نظام فعال لتسيير المخاطر الضريبية يجب أن يتكون من العناصر التالية:<sup>18</sup>

- بيئة تسيير المخاطر الضريبية: من خلال وضع سياسة لتسيير المخاطر الضريبية تعكس موقف وثقافة المؤسسة إتجاه المخاطر الضريبية، من المستوى الإستراتيجي إلى المستوى التشغيلي؛

- أهداف الخطر الضريبي: هو بمثابة مقياس لقياس ما إذا كانت سياسة تسيير المخاطر فعالة أم لا في المؤسسة، وذلك من خلال تحديد الموارد وتوجيهها داخل المؤسسة، وهل هذه الأهداف على مستوى إستراتيجي أم تشغيلي؛

- تحديد وتقييم المخاطر الضريبية: يمثل درجة وعي وإستجابة المؤسسة لأنواع مختلفة من المخاطر الضريبية التي قد تنشأ من التغييرات في العملية التجارية أو من الأنشطة يوماً بعد يوم أو في تعديلات للقوانين واللوائح الضريبية، وبالتالي يجب على المؤسسة وضع نهج شامل لتحديد هذه المخاطر، وحالما يتم الكشف عنها، ينبغي لها أن تنظر في الآثار الضريبية المحتملة لهذه المخاطر؛

- تصميم ضوابط رقابة المخاطر الضريبية: مثل الفصل في المهام، الفحص... إلخ؛

- تسيير المعلومات الضريبية والإتصال: وذلك بتقديم المعلومات عن المخاطر الضريبية في الوقت المناسب لأصحاب المصلحة، لضمان أنه يتم إتباع سياسة تسيير المخاطر الضريبية؛

- الرصد والمراقبة: إنشاء آلية للرصد لتقييم مدى نجاح ضوابط المخاطر الضريبية وإيصال النتائج إلى الأطراف المعنية، لتقييم فعالية أنشطة المكافحة التي تم تصميمها وتنفيذها.

ويرى مكتب المراجعة BDO أن تسيير المخاطر الضريبية يهدف إلى تعزيز نظام الرقابة الداخلية من خلال السيطرة على العمليات الضريبية.<sup>19</sup> وفي تقرير قدمه مكتب المراجعة Young & Ernst حول المخاطر الضريبية في العالم سنة 2012، في إستقصاء لحوالي 541 من قادة المؤسسات وحوالي 100 عضو في لجنة المراجعة، في 18 سوق دولية، وأخص التحقيق كندا بـ: 120 مؤسسة التي تم فيها التحقيق وذلك من أجل معرفة العديد من القضايا التي تتعلق بتسيير المخاطر. من أهم نتائج هو:

- مسيري الضرائب هم المسؤولون في المقام الأول عن تسيير المخاطر الضريبية في المؤسسة؛
- داخل المؤسسة نسبة المشاركة في تسيير المخاطر هي كما يلي حسب الوظائف: وظيفة الضرائب بنسبة 95%، ووظيفة المالية بنسبة 91%، الإدارة العليا بنسبة 79%، لجان إدارة المخاطر بنسبة 60%، بالإضافة إلى المستشارين الخارجيين يشاركون بنسبة 85%؛
- 56% من الوظائف الأخرى في المؤسسة ليست على بيئة بأساليب تسيير المخاطر الضريبية، وبالتالي هناك غياب في المعرفة بتسيير المخاطر في المصالح الأخرى؛
- نقص الإتصال بين الإدارة العليا والمصالح المسؤولة عن تسيير المخاطر؛
- 38% يرون أن هناك زيادة في المطالبة بالشفافية المتعلقة بالمخاطر الضريبية من قبل مجلس الإدارة وذلك بتوفير المعلومة الضريبية؛
- 54% يخططون لتحسين سياسات وإجراءات إدارة مؤسساتهم للمخاطر الضريبية؛
- 44% يرون ضرورة إدخال تكنولوجيا الإعلام والإتصال في العمليات اليومية؛
- 28% يرون ضرورة إنشاء إحتياطات على الضريبة على أرباح الشركات؛
- تتفق وظيفة الضريبة في المتوسط 7% من الوقت فقط لإدارة والإبلاغ عن المخاطر الضريبية؛
- مراجعة الحسابات من قبل السلطات الضريبية هي من الأولويات لأفراد العينة.<sup>20</sup>

في دراسة لمكتب المراجعة PWC سنة 2007 بعنوان المخاطر الضريبية في دولة الهند والمتمثلة في إستقصاء، العينة تتكون من المدراء التنفيذيين ومدراء الضرائب وكبار المسيرين في الوظيفة المالية والمراجعين، كانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: في تصنيف المخاطر الضريبية مقارنة بالمخاطر الكلية في المؤسسات تقع في المرتبة الرابعة بمعدل 51,5%، بعد الغش بمعدل 53%، أمن البيانات بمعدل 62,7%، وأداء الإنتاج والخدمات بمعدل 62,8%. وفيما يتعلق بأهمية المخاطر الضريبية كانت النتائج: 40% أهمية بالغة، 55,4% أهمية، 4,6% هام إلى حد ما.<sup>21</sup>

## II. الطريقة والأدوات المستخدمة:

### 1- التعريف بعينة الدراسة:

يتم من خلال هذا الجزء تقديم للمؤسسات الإقتصادية عينة الدراسة وهي 12 منها 10 مؤسسات أجنبية بـ: 90 مشاهدة، ومؤسسات جزائريتين هما: SONATRACH، CEVITAL بـ: 20 مشاهدة ( عدد السنوات)، والتي تنشط في خمس (05) صناعات هي: الغاز والبترول، التكنولوجيا، المالي، التجاري، وإنتاج السيارات، وقد أختيرت هذه الصناعات قصد اعتبارها أهم الصناعات المنتجة في الإقتصاد العالمي، وتتميز المؤسسات المختارة بالحجم الكبير، العالمية، كثافة النشاط لها العديد من الفروع في الخارج... إلخ. و يوضح الجدول (1) أدناه أسماء المؤسسات الإقتصادية عينة الدراسة وبلدها الأصلي.

وجدنا من خلال قراءة القوائم المالية للمؤسسات الأجنبية عينة الدراسة أنها تخضع لمبادئ حوكمة الشركات، والتي تتمثل مظاهرها في: وجود مجلس إدارة، الشفافية في إعداد التقارير المالية، لجان المراجعة، الإلتزام الأخلاقي،

إستقلالية المدراء، المسؤولية الإجتماعية، الإتصال بأصحاب المصلحة، الرقابة والإجراءات، تحديد مكافآت أعضاء مجلس الإدارة، الإفصاح، تسيير المخاطر... إلخ، بينما نجد أن المؤسسات الجزائرية عينة الدراسة ضعيفة الحوكمة باعتبارها لا تحتوي على أهم هذه الأسس وهي في بداية مشوارها في هذا النهج على حسب التقارير المقدمة من طرفهم.<sup>22</sup>

من خلال الإطلاع على التقارير المالية والمواقع الإلكترونية الخاصة بالمؤسسات الأجنبية عينة الدراسة، وفي إطار تحليل تسيير المخاطر الضريبية، فإن هذه المؤسسات تستخدم نظام تسيير المخاطر Enterprise Risk Management (ERM) الذي يعتمد على الحاسوب والتكنولوجيا العالية، ضمن نظام الرقابة الداخلية. والذي يعبر عن إستراتيجية أعمال تدعم تحقيق أهداف المؤسسات من خلال معالجة مجموعة من المخاطر في مجالات متعددة: مالية، تشغيلية، تقديم التقارير، الإلتزام الضريبي، الإستراتيجية، الحوكمة، السمعة... إلخ. وذلك باعتبار تسيير المخاطر عنصراً في جميع القرارات الحاسمة في المؤسسات.<sup>23</sup> كما تجدر الإشارة إلى أن تسيير المخاطر في المؤسسات الأجنبية يتم وفق الأسس المحددة في لجنة تمويل المنظمات للجنة تريداوي<sup>24</sup> Committee of Sponsoring Organizations of the COSO Treadway Commission أو المعيار ISO 31000، أو القانون Sarbanes-Oxley.<sup>25</sup>

حسب تقارير المؤسسات الأجنبية عينة الدراسة، يقوم مجلس الإدارة ولجانه بالقيام بالعديد من الوظائف للمساهمين من أهمها :

- الإشراف على إدارة المؤسسات نيابة عن المساهمين والإشراف على تسيير المخاطر؛
  - مراجعة الخطط الإستراتيجية للمؤسسات؛
  - ممارسة سلطة إتخاذ القرار في المجالات الرئيسة مثل الإعلان عن الأرباح؛
  - إختيار الرئيس التنفيذي وتقييم أدائه.
- نشير إلى أن الرقابة على المخاطر في المؤسسات هي من مسؤولية مجلس الإدارة، والذي يقوم بتحديد عوامل المخاطر المتمثلة في: الدعاوي القضائية والمسائل القانونية الأخرى، العوامل السياسية، المالية... إلخ، كذلك تقوم اللجان المساعدة بتسيير المخاطر من خلال التركيز على محددات أهمها التالية:
- إشراف اللجنة بتدقيق المخاطر المرتبطة بالمسائل المالية والمحاسبية، كالمثال للإلتزامات القانونية والتنظيمية؛
  - تساعد لجنة التعويضات (Compensation Committee)، على ضمان أن المكافآت والتعويضات تعمل على تشجيع الموظفين على المدى الطويل؛
  - متابعة المخاطر التشغيلية مثل: المخاطر المتعلقة بالموظفين والمجتمع والمسائل الصحية والبيئية والأمن؛
  - متابعة المخاطر المالية المرتبطة بالأدوات المالية والسياسات المالية في المؤسسات.
- تدخل المخاطر الضريبية في المؤسسات ضمن العديد من الأنواع للمخاطر: القانونية، الإمتثال، السمعة... إلخ. وبالتالي يساعد (ERM) على تحقيق متطلبات التوافق الأخلاقي، والتي يكون لها أثر إيجابي على خلق القيمة للمساهمين.<sup>26</sup> كذلك نشير إلى أن مجلس إدارة المؤسسات يسعى إلى المحافظة على السمعة بالإضافة إلى السلامة والصحة والبيئة، كما ينظر في النقاط التالية:
- النظر في تحقيق الإستراتيجية على المدى الطويل؛
  - مراقبة الإدارة التنفيذية وتعيينها ومراقبة أداء المؤسسات؛
  - التأمين ضد مخاطر المؤسسات وضمان وجود نظام لتسيير المخاطر.

تقوم مصلحة المحاسبة أو مصلحة (وظيفة) الضرائب بتقديم تقرير من خلال البرنامج المعتمد في المؤسسة، في حساب المجمع لإدخالها في التقارير الفصلية، أو السنوية أو التقارير القانونية، كما يعمل بشكل وثيق مع مراقب الحسابات (Management Accounts) ومراقب المعلومات (Management Information) من أجل ضمان أن المعلومات تتماشى مع مصلحة (وظيفة) الشؤون القانونية والضريبية، لضمان أن الأصول والخصوم مصرح بها بشكل قانوني وصحيح. وكجزء من فريق الرقابة الداخلية يساعد على عرض فعالية الرقابة المالية لضمان الإمتثال للقوانين المعمول بها. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب المؤسسات عينة الدراسة تقوم بالتأمين ضد المخاطر. كما أن المؤسسات الأجنبية ملزمة بالتقرير عن المؤونات الضريبية<sup>27</sup> في التقارير المالية، من أجل ضمان عدم تأثير التقلبات في المعدلات الضريبية على القيمة السوقية للمساهمين، وحماية سمعتها السوقية.

بالنسبة لمؤسسة CEVITAL بدأ الإهتمام بتسيير المخاطر منذ سنة 2009، حيث قرر ملاكها إعتقاد حوكمة المؤسسات بإتباع نهج المؤسسات العالمية، وكخطوات أولية قامت بفصل الملكية عن الإدارة وتم تكوين مجلس إدارة، ووضع أدوات تسيير حديثة للرقابة أهمها: تطوير نظام المعلومات، السياسات والإجراءات الرقابية، وضع جدول القيادة للإدارة العليا ومجلس الإدارة، والتي تضمن للمؤسسة تسيير المخاطر خاصة في ظل النمو السريع الذي تشهده المؤسسة.<sup>28</sup> كما تم تجسيد ذلك بدخولها إلى سوق الأوراق المالية في الجزائر.

والملاحظ أن مصلحة المحاسبة والمالية في مؤسسة CEVITAL هي المسؤولة عن المسائل الضريبية في المؤسسة، وإعداد التصريحات الجبائية، حيث يقوم مدير مصلحة المحاسبة والمالية بـ: التوحيد المحاسبي والضريبي

للمجمع، اليقظة الجبائية، المراجعة الجبائية، معالجة المنازعات الجبائية والتسيير الجبائي، كما تستخدم المؤسسة لإعداد الكشوفات المالية المحاسبية البرنامج (Logiciel SAGE). وبالتالي يمكن القول أن تجربة المؤسسة مازالت غير مكتملة في تسيير المخاطر بصفة كلية والمخاطر الضريبية بصفة خاصة، ولكن ما هو ملاحظ أن هناك نية من أجل تطوير نظام تسيير المخاطر في المؤسسة وتكريس مبادئ حوكمة المؤسسات من أجل تطوير إستثماراتها المحلية وفي الخارج.

وبالنظر لمؤسسة SONATRACH نجد أنها من المؤسسات الاقتصادية المملوكة للدولة والتي تعرضت للعديد من ممارسات الفساد في السنوات الأخيرة، بالرغم من أن آليات الحوكمة التي أقرتها الحكومة الجزائرية والتي هي نفسها المطبقة في القطاع الخاص، من مجلس إدارة، مسائلة... إلخ، إلا أن المسيرين قد يجدون أنفسهم رهينة لدوافع سياسية مناقضة لمصلحة المؤسسة.<sup>29</sup>

في تصريحات لمجلس المحاسبة (Cour des Comptes) سنة 2011 أن هناك قصورا في التسيير من طرف المسؤولين عن تحصيل الضرائب على البترول، مما يؤدي إلى وجود مبالغ خارج سيطرة الدولة. كما يرى ديوان المحاسبة أن إدارة الضرائب ليس لديها الإمكانيات والوسائل المناسبة، حيث يتم فقط تعيين محققين من أجل مراقبة التصريحات الجبائية.<sup>30</sup> كذلك على هامش الملتقى الدولي حول الحوكمة الجبائية في المعهد المغاربي للجبائية والجمارك (القلبية)، صرح سنة 2012 المدير العام للضرائب M. Raouia أن التصريحات الجبائية لمؤسسة SONATRACH خاطئة وذلك بسبب وجود أخطاء في الحساب.<sup>31</sup> كما تعرضت المؤسسة لغرامات جبائية من طرف السلطات المالية البريطانية من سنة 2008-2012، وتعرضها للمسائلة الضريبية،... إلخ.<sup>32</sup> هذه المؤشرات دليل على ضعف نظام تسيير المخاطر في المؤسسة، وضعف مبادئ حوكمة المؤسسات فيها،... إلخ. ومن الإصلاحات التي تحاول الحكومة القيام بها إستقلالية التسيير وعدم تدخل السياسة في قرارات المؤسسة.<sup>33</sup>

## 2- النموذج المعتمد عليه في الدراسة:

يهدف إلى تقدير نموذج قياسي يُساعد في الإجابة على السؤال المطروح أعلاه ويُمكننا من فهم شكل تطور القيمة السوقية للشركات المعنية، بالأخذ في الاعتبار النموذج المستخدم من طرف الباحثة Rebekah Daniele McCarty سنة 2012، والذي يُمثل فيها الخطر الضريبي المتغير المستقل الأهم وكذلك التعرف على أثر المتغيرات الأخرى. ويُعطى نموذج الدراسة كما يلي :

$$Y = \text{MKT Value} = f(\text{Size}, \text{Age}, \text{ROA}, \text{Sales Growth}, \text{Leverage}, \text{Tax Risk})$$

حيث :

تُعبّر عن المتغير التابع بالقيمة السوقية لأسهم الشركة،  $Y = \text{MKT Value}$ ؛ بينما تتمثل المتغيرات المستقلة في :

- حجم الشركة مقاسا بـ : لوغاريتم إجمالي الأصول،  $Lsize$ ،
- العائد على الأصول،  $ROA$ ،
- عمر الشركة مقاسا بـ : لوغاريتم السنوات،  $Lage$ ،
- إجمال الديون طويلة الأجل مرجحة بإجمالي الأصول،  $LEVERAGE$  ومختصرها  $Lev$ ،
- النمو السنوي للمبيعات،  $Sales Growth$  ومختصرها  $S.G$ ،
- النسبة المئوية لقيمة إحتياطي الضرائب على إجمالي الأصول،  $Tax Risk$  ومختصرها  $T.R$ ،
- متغير صوري  $d$  حيث :  $d = 1, 2, 3, \dots$  وهو متغير لترجيح المشاهدات.

**3- تقدير النموذج:** عدّة نماذج تمّ تقديرها بطريقة المربعات الصغرى العادية، وبالأخذ في الاعتبار المؤشرات الإحصائية المستعملة في المفاضلة بين النماذج. وبالنظر للبيانات المتوفرة، فقد تمّ تبني النموذجين المبينين في الجدول (2) للمؤسسات الأجنبية والجدول (3) للمؤسسات الجزائرية.

## III. النتائج ومناقشتها:

### 1- تحليل نتائج تقدير النموذج للمؤسسات الاقتصادية الأجنبية:

يُتضح من نتائج التقدير أن جميع المتغيرات المدرجة لها دلالة إحصائية، وتُشير قيمة معامل التحديد المُصحح على أنها تُفسر التغيير في المتغير التابع بأكثر من 81.37% وتأكيد هذه النتيجة دلالة قيمة الإحصاء  $F$ . وعليه فإن جميع الفرضيات أعلاه محققة. ونستنتج ما يلي :

- عندما تتغير قيمة المتغير الصوري  $d$  بوحدة واحدة فإنّ قيمة لوغاريتم المتغير التابع تزيد بـ  $1.20\%$ ،  $\frac{\partial LY}{\partial d} = 1.20\%$ ،

ويُشير هذا إلى ارتباط مرونة قيمة المؤسسة بالمتغير الصوري بشكل خطي متزايد لأنّ  $d * 0.011992 = \frac{\partial Y}{\partial d} \cdot \frac{d}{Y}$  أي

تزايد درجة استجابة القيمة السوقية للمؤسسة للتغير في المتغير الصوري والذي يعلل ضرورة ترجيح كل مشاهدة واعتبارها حالة خاصة.

- يتبين أنّ مرونة قيمة المؤسسة بالنسبة لحجمها كانت عند  $-0.4015 = \frac{\partial LY}{\partial Lsize}$ . تدل الإشارة السالبة على

العلاقة العكسية بين عمر المؤسسة وقيمتها السوقية.

- عندما تزيد قيمة العائد على الأصول  $ROA$  بوحدة واحدة فإنّ لوغاريثم المتغير التابع يتغير وفق الصيغة  $\frac{\partial LY}{\partial ROA} = 0.1113 * (ROA)^{-2/3}$  وهي دالة متناقصة، ولكن مرونة قيمة المؤسسة متزايدة إلى ما لا نهاية، لأنّ

صيغتها تكون على الشكل:  $\frac{\partial Y}{\partial ROA} \cdot \frac{ROA}{Y} = 0.1113 * (ROA)^{-1/3}$ ، كما يُبينه الشكل (1) في الملحق أدناه.

- تؤدي زيادة معدل النمو السنوي للمبيعات بوحدة واحدة إلى انخفاض في لوغاريثم قيمة المؤسسة بـ:  $20.08\% = \frac{\partial LY}{\partial S.G}$  ويؤدي هذا إلى ارتفاع قيمة المؤسسة بمقدار  $62.97\%$ . ويُشير هذا إلى ارتباط مرونة قيمة

المؤسسة بمعدل النمو السنوي للمبيعات بشكل خطي متناقص لأنّ:  $0.200843 * S.G = \frac{\partial Y}{\partial S.G} \cdot \frac{S.G}{Y}$  أي تناقص

درجة استجابة القيمة السوقية للمؤسسة وفق خط مستقيم سالب الميل.

- تؤدي زيادة إجمال الديون طويلة الأجل مرجحة بإجمالي الأصول بوحدة واحدة إلى ارتفاع في لوغاريثم قيمة المؤسسة ذلك أنّ:  $0.9730 = \frac{\partial LY}{\partial Lev}$ ، ولكن مرونة القيمة السوقية للمؤسسة  $0.973046 * Lev = \frac{\partial Y}{\partial Lev} \cdot \frac{Lev}{Y}$  تزيد

بشكل خطي موجب الميل.

- عندما تزيد قيمة الخطر الضريبي بوحدة واحدة فإنّ المتغير التابع يتغير وفق الصيغة:

$$\frac{\partial LY}{\partial (T.R)} = -0.0485 + 0.1168 * (T.R)^{-2/3}$$

ولكن تأخذ المرونة الصيغة  $(T.R)^{1/3} * 0.1168 + T.R * -0.0485 = \frac{\partial Y}{\partial (T.R)} \cdot \frac{T.R}{Y}$ ، كما يُبينه الشكل (2)

في الملحق أدناه. وهي موجبة ومتزايدة في القيمة إلى أن تبلغ أقصاها ثم تبدأ في الانخفاض إلى أن تساوي الصفر ثم تكون سالبة القيمة وفي هذا إشارة إلى العلاقة الطردية بين قيمة المؤسسة والخطر الضريبي في البداية وتتحول إلى العلاقة العكسية؛ ذلك أنّ العلاقة إيجابية بين الجذر التكعيبي للخطر الضريبي والقيمة السوقية للمؤسسات، وسلبية بين الخطر الضريبي والقيمة السوقية مما يدل على وجود ارتباط خطي بين الخطر الضريبي وقيمة المؤسسات عينة الدراسة. أي أنّ هذه النتيجة تعبر على أن الخطر الضريبي يؤثر على القيمة السوقية بشكل موجب حتى يصل إلى مستوى محدد وبعد هذه النقطة (نهاية عظمى) فإنّ زيادة الخطر الضريبي تؤثر سلباً على قيمة المؤسسات.

## 2- تحليل نتائج تقدير النموذج للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية:

يتّضح من نتائج التقدير أنّ جميع المتغيرات المدرجة لها دلالة إحصائية، وتشير قيمة معامل التحديد المُصحح على أنها تُفسر التغيير في المتغير التابع بأكثر من  $99.41\%$  وتأكيد هذه النتيجة دلالة قيمة الإحصاء  $F$ . وعليه فإنّ الفرضيات المحققة هي: الفرضيات المتعلقة بحجم المؤسسة، العائد على الأصول ولا معدل النمو السنوي للمبيعات وكذلك المتغير الصوري  $d$ . ونستنتج ما يلي:

- عندما تتغير قيمة المتغيرة  $d$  بوحدة واحدة فإنّ قيمة لوغاريثم المتغير التابع تزيد  $2.49\% = \frac{\partial LY}{\partial d}$ ، بمعنى

أنّ القيمة السوقية تزيد بـ:  $105.91\%$ . وهذا يُشير إلى ضرورة ترجيح كل مشاهدة واعتبارها حالة خاصة. وعليه فإنّ درجة استجابة المتغير التابع أي مرونة القيمة السوقية للمؤسسة تكون متزايدة وفق خط مستقيم موجب الميل لأنّ:  $0.0249 * d = \frac{\partial Y}{\partial d} \cdot \frac{d}{Y}$

- يتبين أنّ مرونة قيمة المؤسسة بالنسبة لحجمها تزيد عن  $1.1292 = \frac{\partial LY}{\partial Lsize}$ . وهي مرونة موجبة، بمعنى أن

قيمة المؤسسة تتناسب طردياً مع حجم المؤسسة.

- أنّ مرونة قيمة المؤسسة بالنسبة للعائد على الأصول هي عند القيمة  $44.28\% = \frac{\partial LY}{\partial LROA}$  وهي مرونة

موجبة بمعنى أن قيمة المؤسسة تتناسب طردياً مع العائد على أصول المؤسسة.

- يؤدي التغيير في معدل النمو السنوي للمبيعات بوحدة واحدة إلى التغيير في لوغاريثم قيمة المؤسسة وفق الصيغة التالية:  $-0.0526 * (S.G)^{-2/3} = \frac{\partial LY}{\partial S.G}$  وهو ميل متزايد في القيمة، كما يُبينه الشكل (3) في الملحق أدناه. وبالنتيجة



فإن مرونة قيمة المؤسسة هي دالة في معدل نمو المبيعات السنوي وصيغتها:  $\frac{\partial Y}{\partial S.G} \cdot \frac{S.G}{Y} = -0.0526 * (S.G)^{1/3}$

وتُعبّر الإشارة السالبة على العلاقة العكسية بين قيمة المؤسسة ومعدل نمو المبيعات، كما أنّ هذه الاستجابة في تناقص مستمر مع زيادة معدل نمو المبيعات السنوي، كما يبيّنه الشكل (4) في الملحق أدناه، وهي حالة استثنائية كما تشير بعض الدراسات.

ترجع النتائج الضعيفة في النموذج الذي يركز على المقاربة الكمية إلى عدم وجود تأمين ضد المخاطر الضريبية أو مؤونات منصوص عليها في القوانين الضريبية أو المحاسبية من أجل التأمين ضد التقلبات في المعدلات الضريبية يتم التصريح بها في القوائم المالية، كما هو معمول به في المؤسسات الكبيرة العالمية، ولذلك لم يظهر أثر للمخاطر الضريبية على قيمة المؤسسات الجزائرية. كذلك ما هو ملاحظ عن المؤسسات الاقتصادية الجزائرية سواء الخاصة أو العمومية حديثة التفكير فيما يتعلق بخلق مجلس إدارة ومساهمين... إلخ، بسبب ضعف السوق المالي وعدم وجود بيئة اقتصادية ومالية مساعدة لذلك، كذلك نجد المؤسسات ضعيفة العمل بنظام تسيير المخاطر بسبب عدم وجود قوانين تضبط آليات تكريسها في المؤسسات الكبيرة خاصة، وقلة وجود مسيرين متخصصين في تسيير المخاطر.

#### IV. الخلاصة :

تأسيسا على ما سبق، وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، يُمكن تقديم جملة من التوصيات الموجهة إلى المسؤولين في السلطات الضريبية، وأصحاب القرار في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية التي تتطلع لدخول الأسواق العالمية، من أجل ضمان أعمال تجارية ناجحة بعيداً عن المخاطر الضريبية.

- ضرورة توعية قادة المؤسسات الكبيرة بالتكوين النوعي للمسيرين من أجل فهم خصائص مختلف الأنظمة الجبائية، ومحاولة الاستفادة منها قدر الإمكان؛

- ضرورة قيام السلطات الضريبية بضبط قوانين تجعل المؤسسات ملزمة بوضع نظام لإدارة المخاطر؛

- الحث على تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية من خلال الاستفادة من ممارسات المؤسسات الأجنبية ذات التجربة الجيدة؛

- القيام بندوات علمية من أجل توعية المسيرين على عدم القيام بتسيير عدواني إتجاه الضريبة، قد يلحق أضرار بالاستقرار المالي للمؤسسة؛

- ضرورة انفتاح السلطات الضريبية على التجارب الدولية من أجل الاستفادة لتكريس قوانين هدفها زيادة الشفافية وتوفير المعلومة لكافة المتعاملين؛

- ضرورة استخدام التكنولوجيا في المعاملات الضريبية من أجل ضمان دقة الأرقام؛

- ضرورة التكوين التطبيقي للمسيرين من أجل كسب مهارات تسيير المخاطر للمشاريع بواسطة التربصات... إلخ؛

- تحرير المؤسسات الاقتصادية العمومية من سيطرة الدولة وفتحها للمساهمين من أجل تطوير وتحسين الكفاءة التسييرية؛

- إبراز أهمية المسؤولية الاجتماعية اتجاه الضريبة، خاصة للمؤسسات الكبيرة، وأن الهدف من وجودها هو خلق القيمة للمجتمع، وبالتالي دفع الضريبة بطريقة صادقة و مساهمتها في المجتمع.

#### - ملحق الجداول والأشكال البيانية:

جدول (1) : المؤسسات الاقتصادية عينة الدراسة

| إسم المؤسسة       | البلد الأصلي               | إسم المؤسسة            | البلد الأصلي               |
|-------------------|----------------------------|------------------------|----------------------------|
| Exxon Mobil       | الولايات المتحدة الأمريكية | Samsung                | كوريا الجنوبية             |
| British Petroleum | بريطانيا                   | wal-mart stores        | الولايات المتحدة الأمريكية |
| Royal Dutch Shell | بريطانيا                   | Ford motor corporation | الولايات المتحدة الأمريكية |
| Chevron           | الولايات المتحدة الأمريكية | Fannie Mae             | الولايات المتحدة الأمريكية |
| Google            | الولايات المتحدة الأمريكية | CEVITAL                | الجزائر                    |
| IBM               | الولايات المتحدة الأمريكية | SONATRACH              | الجزائر                    |

المصدر: من إعداد الباحثين

**الجدول (2) : نتائج تقدير النموذج للمؤسسات الاقتصادية الأجنبية**

Dependent Variable: L(Y) ; Method: Least Squares  
Sample: 1 90 ; Included observations: 90

| Variable            | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|---------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| <i>C</i>            | 1.373061    | 0.335787              | 4.089082    | 0.0001 |
| <i>d</i>            | 0.011992    | 0.001983              | 6.046969    | 0.0000 |
| <i>Lsize</i>        | -0.401496   | 0.098180              | -4.089391   | 0.0001 |
| $(ROA)^{1/3}$       | 0.333995    | 0.047458              | 7.037713    | 0.0000 |
| <i>Sales Growth</i> | -0.200843   | 0.092858              | -2.162914   | 0.0335 |
| <i>Leverage</i>     | 0.973046    | 0.251121              | 3.874802    | 0.0002 |
| <i>TaxRisk</i>      | -0.048489   | 0.019287              | -2.514061   | 0.0139 |
| $(TaxRisk)^{1/3}$   | 0.350479    | 0.097323              | 3.601203    | 0.0005 |
| R-squared           | 0.828375    | Mean dependent var    | 2.015155    |        |
| Adjusted R-squared  | 0.813724    | S.D. dependent var    | 0.687129    |        |
| S.E. of regression  | 0.296563    | Akaike info criterion | 0.491571    |        |
| Sum squared resid   | 7.211855    | Schwarz criterion     | 0.713777    |        |
| Log likelihood      | -14.12071   | Hannan-Quinn criter.  | 0.581178    |        |
| F-statistic         | 56.54093    | Durbin-Watson stat    | 1.589599    |        |
| Prob(F-statistic)   | 0.000000    |                       |             |        |

المراجع : نتائج مخرجات البرنامج Eviews

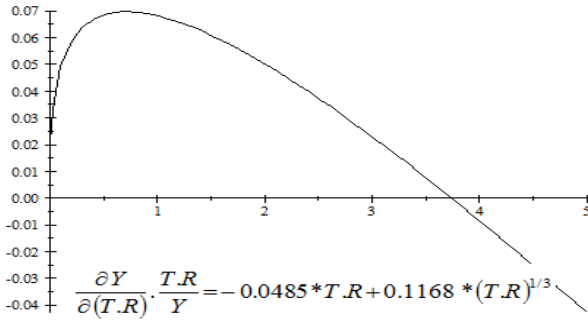
**الجدول (3) : نتائج تقدير النموذج للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية**

Dependent Variable: LOG(MAEKET VALUE)  
Method: Least Squares ; Sample: 1 20 ; Included observations: 20

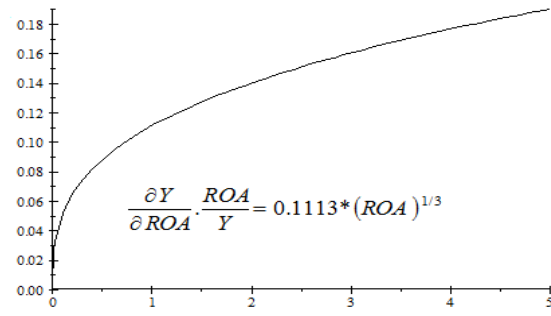
| Variable           | Coefficient | Std. Error            | t-Statistic | Prob.  |
|--------------------|-------------|-----------------------|-------------|--------|
| <i>C</i>           | -1.687176   | 0.361058              | -4.672861   | 0.0003 |
| <i>d</i>           | 0.024936    | 0.004372              | 5.704048    | 0.0000 |
| <i>Lsize</i>       | 1.129247    | 0.036731              | 30.74363    | 0.0000 |
| <i>LROA</i>        | 0.442808    | 0.145613              | 3.040989    | 0.0083 |
| $(S.G)^{1/3}$      | -0.157893   | 0.060353              | -2.616140   | 0.0195 |
| R-squared          | 0.995354    | Meandependent var     | 5.638494    |        |
| Adjusted R-squared | 0.994115    | S.D. dependent var    | 0.973302    |        |
| S.E. of regression | 0.074668    | Akaike info criterion | -2.139222   |        |
| Sumsquaredresid    | 0.083629    | Schwarz criterion     | -1.890289   |        |
| Log likelihood     | 26.39222    | Hannan-Quinn criter.  | -2.090628   |        |
| F-statistic        | 803.3436    | Durbin-Watson stat    | 1.531747    |        |
| Prob(F-statistic)  | 0.000000    |                       |             |        |

المراجع : نتائج مخرجات البرنامج Eviews

الشكل 2 : تطور مرونة قيمة المؤسسة بدلالة الخطر الضريبي - مؤسسات أجنبية

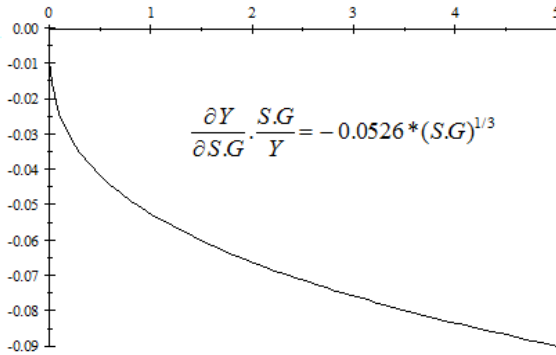


الشكل 1 : تطور مرونة قيمة المؤسسة بدلالة العائد على الأصول - مؤسسات أجنبية

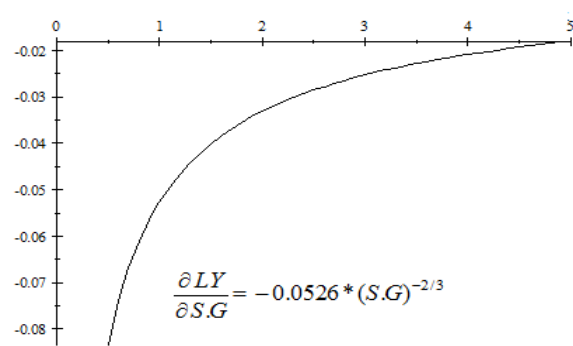


المراجع : مخرجات البرنامج Scientific Worck Pace

الشكل 4 : تطور مرونة قيمة المؤسسة بدلالة معدل نمو المبيعات السنوي - المؤسسات الأجنبية



الشكل 3 : تطور ميل لوغاريتم قيمة المؤسسة بدلالة معدل نمو المبيعات السنوي - المؤسسات الأجنبية



المراجع : مخرجات البرنامج Scientific Worck Pace

### الإحالات والمراجع:

<sup>1</sup> - تفصيل أكثر حول هذا الموضوع، يُرجى مراجعة: عباسي صابر، دور التسيير بالقيمة للضرائب في إتخاذ القرارات المالية للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة عينة من المؤسسات في قطاع المحروقات، جامعة بسكرة، الجزائر، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص محاسبة وجباية (غير منشورة)، نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2016/03/10.

<sup>2</sup> - Rebekah Daniele McCarty, **Optimal Tax Risk and Firm Value**, University of Tennessee, Knoxville, USA, Doctor of Philosophy Business Administration, 2012, P1-30.

<sup>3</sup> - Stevanie S. Neuman, Thomas C. Omer, Andrew P. Schmidt, **Risk and Return: Does Tax Risk Reduce Firms' Effective Tax Rates**, SSRN, Uk, 2013, P1-15.

<sup>4</sup> - David A. Guenther, Steven R. Matsunaga, Brian M. Williams, **Tax Avoidance, Tax Aggressiveness, Tax Risk and Firm Risk**, University of Oregon, USA, 2013, P1.

<sup>5</sup> - David A. Guenther, Steven R. Matsunaga, Brian M. Williams, **Tax Avoidance and Firm Risk**, SSRN, Lundquist College of Business, University of Oregon, Eugene, USA, 2013, P 1-7.

<sup>6</sup> - David A. Guenther, Steven R. Matsunaga, Brian M. Williams, **Tax Avoidance, Tax Aggressiveness, Tax Risk and Firm Risk**, University of Oregon, USA, 2013, P1.

<sup>7</sup> - Rebekah Daniele McCarty, **Optimal Tax Risk and Firm Value**, Op.cit, P1-30.

<sup>8</sup> - David A. Guenther, Steven R. Matsunaga, Brian M. Williams, Opcit, 2013, P1.

<sup>9</sup> - Stevanie S. Neuman, Thomas C. Omer, Andrew P. Schmidt, **Risk and Return: Does Tax Risk Reduce Firms' Effective Tax Rates**, SSRN, Uk, 2013, P1-15.

<sup>10</sup> - Mark Weinberger, Deborah Nolan, Rob Thomas, Opcit, 2011-12, p1-38.

<sup>11</sup> - Www. lexpansion.lexpress.fr/Une amende record de 1,47 milliard d'euros pour le cartel des tubes cathodiques / 02-10-2014.

<sup>12</sup> - www.gbnews.ch/ Fraude fiscale, amendes Microsoft en mauvaise posture / 04-10-2014.

- <sup>13</sup> - [www.telegraph.co.uk/finance/personalfinance/tax/10622933/France-will-not-tolerate-tax-avoidance-says-Francois-Hollande.html](http://www.telegraph.co.uk/finance/personalfinance/tax/10622933/France-will-not-tolerate-tax-avoidance-says-Francois-Hollande.html)/31-10-2015
- <sup>14</sup> - Michelle Hutchens, Sonja Rego, **Tax Risk and the Cost of Equity Capital**, Indiana University, USA, November 2012, P 1-16
- <sup>15</sup> - Rebekah Daniele McCarty, Op.cit, P1-30.
- <sup>16</sup> - Stevanie S. Neuman, Thomas C. Omer, Andrew P. Schmidt **Risk and Return: Does Tax Risk Reduce Firms' Effective Tax Rates**, SSRN, Uk, 2013, P 3.
- <sup>17</sup> - Stevanie S. Neuman, Thomas C. Omer, Andrew P. Schmidt, Risk Opcit, 2013, P1-15.
- <sup>18</sup> - KPMG, **Tax Risk Management in China**, Hong Kong, 2012, p4. [www.kpmg.com/](http://www.kpmg.com/) 27-09-2014
- <sup>19</sup> - [www.bdo.nl/](http://www.bdo.nl/) tax risk management/27-09-2014
- <sup>20</sup> - [www.ey.com/](http://www.ey.com/) 15-09-2015
- <sup>21</sup> - Katan Dalal, Tax risk in India, **Price Water House Coopers**, Survy Insights and Perspectives, India, 2007, P 14-19.
- <sup>22</sup> - للاطلاع أكثر أنظر إلى مواقع المؤسسات عينة الدراسة في قائمة المراجع.
- <sup>23</sup> - [www.rims.org/ERM/Pages/WhatisERM.aspx](http://www.rims.org/ERM/Pages/WhatisERM.aspx)/05-08-2015
- <sup>24</sup> - هي مبادرة مشتركة بين بعض منظمات القطاع الخاص على اليسار ومكرس لتوفير قيادة الفكر من خلال وضع أطر وتوجيهات بشأن إدارة المخاطر في المؤسسة والرقابة الداخلية.
- <sup>25</sup> - JOHN SHORTREED, **ERM Frameworks**, The Robert W. Kolb Series in Finance, New Jersey, 2010, p4.
- <sup>26</sup> - [www.bp.com/en/global/corporate/careers/students-and-graduates/graduate-locations/united-kingdom-students-and-graduates/graduate-programmes/fin-risk-compliance.html](http://www.bp.com/en/global/corporate/careers/students-and-graduates/graduate-locations/united-kingdom-students-and-graduates/graduate-programmes/fin-risk-compliance.html) 22-07-2015
- <sup>27</sup> - تم استخدام المؤونات الضريبية كمتغير لقياس الخطر الضريبي.
- <sup>28</sup> - MEZIANE RABHI, **ISSAD REBRAB annonce la nouvelle gouvernance de cevital**, Liberté, Mercredi 11 novembre 2009, P 6.
- <sup>29</sup> - منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، تقرير بعنوان: الشركات المملوكة للدولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا- محركات التنمية والتنافسية، 2013، ص 87.
- <sup>30</sup> - [www.djazairess.com/fr/lexpression/186100/](http://www.djazairess.com/fr/lexpression/186100/) 13-08-2015
- <sup>31</sup> - [www.algerie360.com/algerie/plusieurs-ajustements-des-declarations-de-la-fiscalite-petroliere-de-sonatrach-effectues/](http://www.algerie360.com/algerie/plusieurs-ajustements-des-declarations-de-la-fiscalite-petroliere-de-sonatrach-effectues/) 13-08-2015
- <sup>32</sup> - [www.presse-algerie.net/](http://www.presse-algerie.net/) 14-08-2015
- <sup>33</sup> - [www.radioalgerie.dz/](http://www.radioalgerie.dz/) 14-08-2015